مجلة مدرات للعلوم الاجتماعية والإنسانية تصدر عن المركز الجامعي غليزان– الجزائر
العدد 03 ISSN :2710–8880 جانفي 2021

فلسفة ومنهجية النظرية النسوية في العلوم الاجتماعية

Philosophy and methodology of feminist theory in the social sciences

رشيد جلود، أستاذ محاضر أ
أحمد مداس ،أستاذ محاضر أ
جامعة زيان عاشور بالجلفة

تاريخ الإرسال:2019/11/19 تاريخ القبول: 2020/11/24

ملخص:

لقد غيّر المنظور النسوي تمامًا ثورة الفهم الاجتماعي وأحدث ثورة بنفس الطريقة التي أعطت بها الطريقة الاجتماعية الدقة التحليلية للعمل النسوي. ظهر البحث في قضايا المرأة تدريجياً في البحث الذي أساء إلى الجندر ، مما سمح بفهم أكثر دقة للتهميش المنهجي من خلال قوى الهيمنة ، مثل النظام الأبوي ، والاستعمار ، والطبقية ، والعنصرية. في هذه الورقة ، جرت محاولة لمناقشة كيف أن منظور البحث النسوي ليس ممكناً فحسب ، بل ضروري أيضاً في جميع البحوث الاجتماعية .

بينما لا يوجد تعريف واحد للبحوث النسوية ، فإن العديد من الباحثين النسويات يحددون الخصائص التي تميزها عن أبحاث العلوم الاجتماعية التقليدية. إنه بحث يدرس النساء ، أو يركز على النوع الاجتماعي. جميع الأبحاث التي يتم إجراؤها بمشكلة أو سؤال وتحديد الطريقة التي يجب تضمينها ، لإيجاد الحل أو الإجابة ، ثم جمع البيانات وتنظيمها وتحليلها ، ، تليها كتابة ونشر تقرير البحث. ، وهو يجعلنا أن نسلط الضوء على البحث النسوي. الآن يطرح السؤال ما الذي يجعل البحث نسويًا؟ الجواب المعياري هو أن البحث يتم من قبل النساء ومن أجلهن. أو أن "الباحثين النسويين ينتجون البحوث النسوية .

الكلمات المفتاحية: (: النسوية ، البحث النسوي ، منهجية البحث النسوي)

Abstract: The feminist perspective completely changed the revolution of social understanding and revolutionized in the same way that the social method gave the analytical precision of feminist action. Research into women's issues gradually emerged in research that offended gender, which allowed for a more accurate understanding of systematic marginalization through dominating forces, such as patriarchy, colonialism, class, and racism. In this paper, an attempt is made to discuss how a feminist research perspective is not only possible, but also necessary in all social research.

While there is no single definition of feminist research, many feminist researchers define the characteristics that distinguish it from traditional social science research. It is research that studies women, or focuses on gender. All research conducted with a problem or question and specifying the method that must be included, to find a solution or answer, then collecting data, organizing and analyzing it, followed by writing and publishing the research report. , And it makes us shine a spotlight on feminist research. Now the question arises what makes the research feminist? The standard answer is that research is carried out by and for women. Or that "feminist researchers produce feminist research

Keywords: (Feminism, feminist research, feminist research methodology)

.

.مقدمة:

لم تكن إشكالية مكانة المرأة محل اهتمام في المنظورات الكلاسيكية في العلوم الاجتماعية، كما أن المأزق النظري الجنوسي لم يحظ بأي قدر من العناية من جانب المنظرين الكبار. غير أن الباحثين والدارسين المحدثين لا يمكنهم أن يغفلوا هذه المسألة في تحليلاتهم السوسيولوجية الراهنة. حاول العمل الحالي إعطاء خلفية لفهم معنى البحث النسوي وأصل منهجية إجراء البحث من منظور النوع الاجتماعي. تُكشف هذه الورقة أيضًا المواقف المحورية حول كيفية تمييز البحث النسوي عن أبحاث العلوم الاجتماعية. لذا ، سيحاول هذا العمل أيضًا فحص المناهج التي استخدمتها المنهجيات النسوية في تطوير مؤشرات وقياسات للتغيير بين الجنسين.. يقترح أنه قبل بداية الدراسات النسوية ، لم يكن علماء الاجتماع يتعاملون بشكل نقدي مع الهياكل الأبوية والمركزية التي تضطهد المرأة وتهيمن عليها. أخيرًا ، جرت محاولة لمناقشة الأساليب المختلفة المستخدمة للبحث النسوي وتم التركيز بشكل أساسي على فهم أبحاث العمل النسوي وظهوره.

2. أسباب غياب قضية الجنوسة لدى مؤسسى علم الاجتماع:

يمكن تفسير غياب قضية الجنوسة لدى مؤسسي علم الاجتماع بالرجوع إلى بعض الإشارات التي طرحها بعض المفكرين المؤسسين علم الاجتماع، حيث نلاحظ أن "دوركايم" على سبيل المثال، في معرض مناقشته ظاهرة الانتحار «أن الرجل يكاد يكون واحدة من منتجات المجتمع»، بينما المرأة «أحد منتجات الطبيعة إلى حد أبعد من ذلك بكثير».

وبعبارة أخرى، فإن للنساء والرجال هويات، وأذواقا ونزعات مختلفة، لأن النساء أقل تأثرا بالتنشئة الاجتماعية، وأكثر ميلا من الرجال إلى عالم الطبيعة.**(1)**

ويقف "ماركس" على النقيض من "دوركايم" فالفوارق الجنوسية تكمن في نظره في ما يتمتع به الرجال والنساء من سلطة قوة ومكانة، وعلى أساس التقسيمات الطبقية، فلم تكن التقسيمات الجنوسية أو الطبقية في نظره معروفة في الأشكال الأولى للمجتمعات البشرية. ولم تظهر سلطة الرجل النافذة على المرأة إلا بعد نشوء التنظيمات الطبقية. وأصبحت المرأة بعدها شكلا من أشكال «الملكية الفردية» للرجال عبر مؤسسة الزواج. وسوف تتحرر المرأة من أوضاع العبودية تلك حالما تزول الفوارق الطبقية.**(2)**

ويمكن تقديم بعض الانتقادات الموجهة إلى كل من دوركايم وماركس بهذا الصدد، فالأول يعتبر الفوارق الجنوسية قائمة في أساسها على الصفات البيولوجية التي تسبغ على الرجال والنساء. وأنها تولد مع الرجال والنساء على السواء. وهذه الفوارق تعود في أغلبها إلى التنشئة الاجتماعية على أدوار محددة بالنسبة إلى الرجال والنساء.

أما بالنسبة إلى ماركس، فيمكن القول إن الوضع الطبقي ليس هو العامل الوحيد في إقامة الفواصل الاجتماعية

التي تؤثر في النساء والرجال. فهناك عوامل عديدة أخرى مثل: البعد الإثني، واختلاف الخلفيات الاجتماعية.

3. النزعة النسوية والنظرية الاجتماعية

أحدثت الحركات النسوية تغيرات جذرية في علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية الأخرى خلال السنوات الماضية. وقد أدت النزعة النسوية إلى هجمة واسعة على النظرية الاجتماعية، ومنهجيات العلوم الاجتماعية على حد سواء، بل إنها أخذت تمس موضوع العلوم الاجتماعية نفسه مع المطالبة بالتقليل من هيمنة المنظور الذكوري من ناحية، وإعادة هيكلة المنهجيات والمنظورات في الوقت نفسه. وغدت المنظورات النسوية تطالب الآن بجعل المسألة الجنوسية محورا مركزيا وجوهريا في تحليل العالم الاجتماعي. (3)

1.3 وجهات النظر النسوية:

بصفة عامة، هناك إجماع بين أغلبية الاتجاهات النسوية على أن المعرفة تتصل اتصالا وثيقا بالمسائل المتعلقة بالجنس والجنوسة، ونظرا لأن الرجال والنساء يختلفون فيما بينهم في تجاربهم وخبراتهم، وينظرون إلى العالم بمنظارين مختلفين، فإن هذين الطرفين لا يفهمان العالم فهما متماثلا في جميع الأحوال.

وتتهم الاتجاهات النسوية المنهجيات السوسيولوجية التقليدية بتجاهل الطبيعة الجنوسية للمعرفة، وبنشر مفاهيم وتصورات هيمن عليها الذكور إزاء العالم الاجتماعي. وحيث إن الذكور كانوا يتمتعون تقليديا بمواقع السلطة والقوة في المجتمع، فقد كانت لهم مصلحة في الحفاظ على ما يقومون به من أدوار وما يتمتعون به من امتيازات وفي ظل هذه الظروف، أدت المعرفة الجنوسية دورا حيويا في ترسيخ الترتيبات الاجتماعية وإضفاء الشرعية على الهيمنة الذكورية.(4)

ترى بعض العالمات الاجتماعيات النسويات أن من الخطأ اعتبار «الرجال» و«النساء» مجموعتين تقومان على أساس المصالح أو الخصائص المشتركة.

وترى هؤلاء الباحثات أن الجنوسة ليست مقولة ثابتة دائما، بل هي متغيرة تتجسد فيما يفعله الناس لا فيما هم عليه بالفعل.

حيث أن هيمنة الرجال على جميع مجالات الحياة الاجتماعية إنما هي أسطورة ستزول، ومع تزايد إحساس أعداد كبيرة من الرجال بالمهانة وعدم احترام الذات، لأنهم لم يعودوا هم مصدر الرزق الوحيد للأسرة. كما أن انتشار التقنيات في الأنشطة الصناعية والاقتصادية الحديثة قد أسفرت عن تهميش أعداد كبيرة من العمال، وجعلت وجودهم الاجتماعي الاقتصادي فائضا عن الحاجة.

2.3 الرؤية النسوية:

بناء النظرية النسوية تم على جوانب مهمة من منظور الصراع، فتأثرت بالحاجة إلى التكامل الاجتماعي الذي دافع عنه الوظيفيون. ويرى علماء النسوية – شأنهم في ذلك شأن منظري الصراع – في الفروق النوعية Genderانعكاسا لخضوع جماعة ما (النساء) لجماعة أخرى (الرجال). واعتمادا على أعمال **ماركس وإنجلز** ينظر منظرو النسوية المعاصرون إلى خضوع النساء باعتباره من موروثات المجتمعات الرأسمالية. ويرى بعض منظري النسوية الراديكاليين أن اضطهاد النساء حتمي في جميع المجتمعات التي يهيمن عليها الرجال.(5)

وقامت عالمات النسوية بتحدي الصورة النمطية الجامدة عن النساء، كما طالبن بإجراء دراسات عن المجتمع تأخذ في اعتبارها التوازن النوعي وخبرات النساء وإسهاماتهن.(5)

ولقد قدم المنظور النسوي لعلماء الاجتماع رؤى جديدة عن السلوك الاجتماعي المألوف. فعلى سبيل المثال نلاحظ أن البحوث السابقة عن الجريمة نادرا ما درست النساء، وعندما فعلت ذلك اتجهت إلى التركيز على الجرائم التقليدية التي ترتكبها النساء مثل سرقة المتاجر. وتتجاهل مثل هذه الرؤية الدور الذي تلعبه المرأة في كافة أنماط الجريمة، وكذا تجاهل الدور الذي يلعبنه كضحايا للجريمة.(7)

4. تحدي النظرية النسوية:

في أوائل الثمانينيات وفي نفس اللحظة التي اكتسب فيها علم الاجتماع الماركسى قبولا من علماء الاجتماع الأمريكيين، أظهر منظور نظري جديد تحديه للنظريات الراسخة في علم الاجتماع.

وكان هذا الجناح الأحدث من أجنحة التفكير الاجتماعي الراديكالي هو النظرية النسوية المعاصرة.

ومن الملامح المميزة لهذه الحركة النسائية الدولية ظهور تراث جديد عن النساء كشف النقاب عن جميع جوانب حياة النساء وخبراتهن، تلك الجوانب التي لم تتم دراستها حتى الآن.

وهذا التراث الذي اشتهر باسم "دراسات المرأة" أو "علم المرأة الجديد" هو نتاج عمل مجموعة من الكاتبات على المستوى الدولي من تخصصات متعددة في الجامعات وخارجها اللاتي يكتبن لعموم القراء وللأكاديميين المتخصصين منهم.

واشتمل هذا التراث على أمثلة مثيرة على الأعمال الفكرية البارعة في السنوات الحديثة، ومن ثم شنت علماء النسوية نقدا دقيقا متعدد الأوجه أوضح تعقد النظام الذي يضع النساء في مرتبة دنيا.(8)

ويقصد بالنظرية النسوية التيار النظري الذي يتضمنه هذا التراث، وأحيانا ما يكون ذلك بشكل ضمني في الكتابات حول قضايا جوهرية مثل التنظيم المؤسسي (Kanter;1977) أو تدريب أطباء النساء (Scully;1980)؛ وأحيانا أخرى بشكل صريح مثل التحليلات التي قامت بها أدرين ريتش (1976) ونانسى شودوروف (1978) عن الأمومة.(9)

ومن هذا الفيض من الكتابات النظرية برزت أطروحات معينة تهم علم الاجتماع لأنها موجهة إلى علماء الاجتماع من جانب باحثات ضليعات في نظرية علم الاجتماع، وهناك مجلات جذبت اهتمام علماء الاجتماع بالنظرية النسوية، ومنها: إشارات Signs، دراسات نسائية Feminist studies، النوع الاجتماعي والمجتمع Society&Gender.

ولعبت نفس الدور الرابطة المهنية المعروفة باسم

Sociologists for Women in Society.

(S.W.S)

وتنظر النظرية النسوية في العالم من زاوية أقلية غير معترف بها وغير منظورة حتى الآن وهي النساء أملا في اكتشاف الطرق الأساسية – ولكنها غير مقبولة –

وأسهمت هذه الرؤية في تنقيح فهمنا لمعظم الموضوعات ومنها الحياة الاجتماعية. ومن هذا المنطلق بدأ أنصار النظرية النسوية في تحدي نظرية علم الاجتماع.

وتزعم من تجاهرن بهذا التحدي أن علماء الاجتماع يرفضون بإصرار دمج رؤى العلم الجديد للمرأة في فهم علم الاجتماع للعالم الاجتماعي. وبدلا من ذلك انعزلت عالمات الاجتماع النسوي عن التيار الرئيسي لعلم الاجتماع، واختزلت النظرية النسوية الشاملة للتنظيم الاجتماعي إلى متغير بحثي واحد هو الجنس Sex، وإلى نمط بسيط للدور الاجتماعي هو النوع الاجتماعي Gender.**(10)**

وهناك عدة أسباب وراء تحاشي علم الاجتماع للنظرية النسوية، ومنها التحيز الشديد ضد النزعة النسوية، والشك في المصداقية العلمية للنظرية النسوية التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالنشاط السياسي، والحذر المتولد من المضامين الراديكالية للنظرية النسوية بالنسبة للنظرية والمنهج في علم الاجتماع. ويتعين علينا أن نتذكر هنا أن النظرية الماركسية أخذت بعض الوقت للوصول إلى علم الاجتماع، وأن الكتابات النسوية النظرية تمثل حدثا جديدا للغاية في الحياة الأكاديمية. ومع ذلك فقد بدأت هذه الكتابات تأخذ لنفسها مكانة مهمة، حيث أنها تطرح نظرية جديدة مثيرة ومهمة عن الحياة الاجتماعية، مما جعلها تجتذب جمهوره يتعاطف معها من النساء بصفة عامة ومن النساء والرجال الذين تأثروا بالنسوية بصفة خاصة. ولكل هذه الأسباب بدأت النظرية النسوية تتحرك على نحو متسارع صوب الاتجاه الرئيسي في علم الاجتماع.**(11)**

5. مفهوم النسوية:

جاءت النسوية كرد فعل رافض لسلطة الرجال على النساء ومن أجل إثبات وجود النسوية كدور فاعل في الحياة ونقد النظرة العامة السائدة عن كون أن المرأة وجدت لخدمة الرجل.

فالنسوية ممارسة تطبيقية واقعية ذات أهداف وهي كذلك كل جهد عملي أو نظري لاستجواب أو تحدي أو مراجعة أو نقد أو تعديل النظام الأبوي السائد طوال تاريخ الحضارة الغربية.**(12)**

فهو مصطلح ظهر لأول مرة في الفكر الغربي في نهاية القرن 19م بالتحديد في عام 1895م. بمعنى أن هذا المصطلح هو مصطلح حديث، فهو ثورة غربية تحمل في طياتها محتوى فكري وفلسفي.**(13)**

1.5 مفهوم الفكر النسوي و الجندر

أ- الفكر النسوي:

كان ظهوره نتاج التهميش الذي عانت منه المرأة والاستهوان بقدرتها على الإبداع والتنظير والخوض في مجالات العلم والمعرفة مما ولد لدى المرأة الشعور بالقهر والاضطهاد والتغييب لدورهن.

ظهر الفكر النسوي كفلسفة ورؤية في فترة الستينيات من القرن العشرين، فالفكر النسوي بهذه الصورة إنما يعكس خبرة المرأة الفكرية والثقافية تجاه موضوعات وقضايا ومشكلات فكرية وثقافية...

ويطمح الفكر النسوي إلى إعادة النظر فيما يصفه بالاستخفاف الفكري والثقافي.**(14)**

ب- مفهوم الجندر، النوع (gender):

يميز الفكر الغربي بين الجنس" و "النوع" باعتبار "الجنس" مسألة بيولوجية بينما "النوع" هو تصور اجتماعي، وقد تم إحلال مصطلح "الجندر" محل مصطلح "الجنس" في وثائق الأمم المتحدة.(15)

فالجندر من المفاهيم المحورية لدى النسوية، لأن مفهومه ليس تفجيرا دلاليا لمعناه الاصطلاحي المباشر دالا على النوع والجنس بالمدلول البيولوجي، وهو تفجير يختزل في ثناياه محاولة المعرفة البشرية للتعبير عن تحولاتها من خلال اللغة، ومن هنا كان الجندر تعبيرا عن هذه النقلة النوعية من أولوية المعاني المحددة لهوية الإنسان على اعتبار تلك الهوية منتجا متشكلا في تاريخه ووجوده.(**16)**

قامت النسوية باستحضار الجندر كمفهوم ليحل مكان مفهوم الجنس، باعتباره مفهوم واسع الاستعمال في العلوم الاجتماعية خاصة وقد ظهر هذا المصطلح في سبعينيات القرن العشرين، فلا ينظر للمرأة والرجل على أساس التكوين البيولوجي وإنما من خلال الوظائف والأدوار التي يقومان بها.

نشأ المصطلح منذ سبعينيات القرن العشرين في النظرية النسوية. يشير مفهوم النوع (الجندر) إلى التكوين الثقافي والاجتماعي الذي يجعل من الذكور رجالا ومن الإناث نساء، ولكل منهما أدوار ووظائف محددة.(17)

تتشكل نسوية من الكلمة 'نسوة" وهي تعني: شخص ما يحارب من أجل المرأة.

وبالنسبة لما يميز نموذج تحليل النسوية هو التركيز على الحياة والتجارب اليومية يجعل من اتخاذ إجراء ضرورة، وليس اختيارا أخلاقيا أو بديلا. فطبيعة فهمنا للنظرية تتغير، وقد تم إدخال النظرية إلى علاقة متكاملة ويومية بالممارسة.وتؤدي النظرية إلى تحول في العلاقات الاجتماعية في كل من الوعي وفي الواقع بسبب ارتباطها الوثيق بالاحتياجات الحقيقية.(**18**)

6. فهم منهجية البحث النسائي في العلوم الاجتماعية

كيف تختلف منهجيات البحث النسائي عن منهجية البحث التقليدي؟

جادل الباحثون النسويون ، أولاً ، أن النظريات الاجتماعية التقليدية غالبًا ما عملت على تهميش أو جعل عوالم حياة النساء غير ذات أهمية. في حالات نادرة من إدراج تجارب المرأة في المخططات المفاهيمية ، تم تشويهها. ثانيًا ، جادل العلماء النسويون بأن أبحاث العلوم الاجتماعية السائدة تميل إلى دمج الجنس باعتباره واحدًا فقط من المتغيرات الاجتماعية العديدة قيد الدراسة. من خلال القيام بذلك ، يصبح الجنس مجرد نقطة مرجعية دون افتراض المركزية. لقد تم استيعاب النساء الباحثات من خلال القواعد السائدة في المنهج الاجتماعي ولم يكن استثنائياً في مناهجهن للنظرية والبحث. علاوة على ذلك ، يمكن نقد بعض خيوط النسوية ، مثل النسويات الإيكولوجيات مثل **فاندانا شيفا** ، لإحداث اختلافات مهمة تشبه الأبحاث السائدة ، مثل أوجه الشبه بين الطبيعة وأجسام النساء مثل الماركسية ، **(19)** عرفت المنهجية النسوية أيضًا في المقام الأول باسم الحركة الاجتماعية من أداة أدبية لتقييم العمل الإبداعي للفن. المعرفة الاجتماعية والنفسية والشخصية حقيقية مثل المعرفة التي يتم الحصول عليها من خلال التجربة وبالتالي لا يمكن إنكارها. إن معرفة شيء ما من خلال التجارب ومعرفته من خلال التجربة ينطوي على

عملية مختلفة تمامًا. وبالتالي ، سيكون من المهم للغاية هنا ملاحظة أن جميع منهجيات البحث الحالية المطبقة على المجالين الاجتماعي والأدبي كانت تتمحور حول الذكور. توضح القيود المذكورة أعلاه في ورقتها بعنوان "منهجية البحث النسوي" ، تعلن Chandrakala Padia ما يلي: لا يمكن أن تكون البحوث النسوية منهجية بمعنى المنهج العلمي كما هو موضح أعلاه. ولا يؤمن بالسعي إلى التعميم المجرد والحفاظ على الخلاف القائم بين الموضوع والشيء. لقد عرضت حقيقة أن منهجية العلوم الحالية مجردة ، ومركزة على الذكور ، ومحايدة. البحث الذي يفرط في التأكيد على طرق القياس الكمي ، يجبر الباحث على التركيز فقط على السؤال الهيكلي حول العمل وتجاهل البعد الشخصي للسلوك تمامًا. كما أنه يتغاضى عن التناقضات بين الفعل والوعي. مثل هذا النهج ، يزيل تدريجيًا حقيقة أن النساء يعارضن في نفس الوقت الشروط التي تنكر حريتهن. في حين يمكن للباحثين النسويين السعي نحو عملية بحث نسوية مثالية ، غالبًا ما توجد فجوة كبيرة بين الواقع والأهداف المثالية للقيام بالبحث النسوي. في حين قد تكون الرغبة في تعزيز المساواة في عملية البحث من خلال التحقق من صحة تجارب النساء وإحداث التغيير والتحول الاجتماعي ، تواجه العديد من العوائق الباحثين النسويات من تحقيق هذه الأهداف. يتضمن إجراء البحث سلسلة طويلة من الخيارات والقرارات. بينما ستساعد المعتقدات والمخاوف النسوية في توجيه عملية صنع القرار وتوجيهها ، تلعب القوى الخارجية أيضًا دورًا رئيسيًا. قامت **ديانا رالف** ببناء هرم السلطة الذي يوضح كيف تبلغ السلطة عملية صنع القرار. حيث توجد الباحثة النسوية في أسفل الهيكل ، تجد صعوبة أكبر في التحكم في الاختيارات التي يتم إجراؤها **(20)**. من الناحية المنهجية ، يختلف البحث النسوي عن البحث التقليدي. تسعى بنشاط إلى إزالة اختلال توازن القوة بين البحث والموضوع ؛ لها دوافع سياسية لأنها تسعى إلى تغيير التفاوت الاجتماعي ؛ ويبدأ بمواقف وتجارب النساء. هناك مجموعة واسعة من الأساليب ، الكمية والنوعية ، متاحة للباحثين النسويات. بدلاً من التركيز على نوع البحث الأفضل ، من المنطقي السماح لسياق البحث والغرض منه لتوجيه اختيار أدوات وتقنيات البحث. لا توجد طريقة أو إستراتيجية واحدة للبحث النسوي.

ترى **ماريان ويستون** أن جميع الأبحاث موجودة على نطاق متغير بين البحث التقليدي والبحث النسوي المثالي. وتجادل في أنه يمكن للمرء أن يقيم إلى أي درجة يكون مشروع البحث نسويًا من خلال النظر في الخيارات التي تتخذها الباحثة. في العمل النسوي ، من الصعب فصل النظرية عن المنهجية والقضايا على أرض الواقع. يمكن لجميع أبحاث العلوم الاجتماعية أن تكون نسوية دون المساومة على قوة الانضباط. كما يراعي المنظور النسوي بشكل كاف التهميشات المعقدة التي تشكل أساس البحث الاجتماعي ، وبالتالي يضيف إلى موثوقية وصحة البيانات. استفاد علم الاجتماع كتخصص بشكل كبير من النظرية النسوية ومنهجية البحث. حيث يصر علم الاجتماع النسوي على الفئة التحليلية المركزية للجنس والتي بدونها لا يمكن دراسة الاهتمامات الرئيسية في علم الاجتماع مثل العمل والسياسة والتعليم **(21)**.

6_1 طرق البحث النسوية

الكمية مقابل الجودة: تعد دراسة طرق البحث النسوية نظامًا أكاديميًا فرعيًا ملهمًا وثوريًا. اكتسب عدد متزايد

من الباحثين النسويين اهتمامًا بطيئًا بالعلاقة بين المنظورات الجنسانية والممارسات البحثية. هناك العديد من طرق البحث النسوية الموجودة في سيناريو اليوم والتي يتم استخدامها لجمع البيانات وتحليلها. يمكن للباحثين النسويين إجراء البحوث باستخدام نهجين أساسيين. أولاً ، باستخدام عملية البحث التقليدية المشار إليها باسم المنهجية الكمية أو باستخدام الطريقة الإثنوغرافية "النوعية". تشمل الأساليب الكمية ، بعمق البحث في دوافع ومواقف وسلوك المستجيبين أو في موقف معين. تشير الأساليب النوعية إلى إجراءات البحث التي تنتج بيانات وصفية: كلمات الأشخاص المكتوبة أو المنطوقة والسلوك الذي يمكن ملاحظته. في السنوات العديدة الماضية ، ناقش المجتمع النسائي بشكل متزايد مزايا البحث التقليدي ، وتحديداً المنهجيات الكمية المستخدمة في هذا البحث. وفقا للعديد من النسويات ، سواء في العلوم الاجتماعية أو في التخصصات الأخرى ، يجادلون بأن البحث التقليدي في العلوم الاجتماعية يستخدم كأداة لتعزيز الأيديولوجية الجنسية ويتجاهل القضايا التي تهم المرأة والنسويات. تشير النسويات إلى أنه حتى وقت قريب ، كانت المعرفة العلمية الاجتماعية قائمة على تجارب الرجال في العالم وكانت تجارب النساء مفقودة بشكل خاص. يضع الذكور المعايير ؛ بشكل أكثر تحديدا يلعبون الأدوار السائدة. ونتيجة لذلك ، اقترح بعض النسويات زيادة استخدام البحث النوعي من أجل عكس طبيعة التجربة الإنسانية بشكل أفضل. سواء على الصعيد الكمي أو على الجبهات التفسيرية ،حيث كان للرؤى النسوية تأثير ضئيل.

يتكون البحث الكمي من منهجيات البحث التجريبية والارتباطية والمسح.في حين يتكون البحث النوعي من الأساليب الإثنوغرافية مثل ملاحظة المشاركين والمقابلات المتعمقة والمقابلات الجماعية وتحليل المحتوى. هناك حاجة إلى تجاوز المنهجية القابلة للقياس الكمي وسهلة القياس. تبدو الإحصائيات أكثر واقعية وقد يكون ممارسًا من قبل الممارسين العاديين دون الاعتراف الواجب بأن البيانات الإحصائية جنبًا إلى جنب مع البيانات النوعية غالبًا ما تستند إلى الآراء. نحن بحاجة إلى مؤشرات وأساليب كمية ونوعية للبحث (جمع البيانات) لقياس عدم المساواة بين الجنسين وبناء صورة أكثر دقة. علاوة على ذلك ، يجب علينا التأكد من أن البيانات الكمية والنوعية تكمل بعضها البعض. لذا من الضروري إدخال بيانات أكثر تنوعًا تمثل تمثيلًا أفضل لتجارب النساء ، وهناك حاجة إلى تطوير طرق أكثر صلة للاعتراف بالمنظور الجنساني المناسب للسياق ، من أجل مراعاة التجارب المعقدة والمختلفة التي تشكل حياة المرأة.

7.خاتمة:

كانت إحدى الإسهامات المركزية للباحثين النسويات هي جعل البحث أكثر سهولة في الوصول إليه وسد المسافة بين الباحث والبحث. يهتم البحث النسوي بدراسة القضايا التي تواجه المرأة في بدايتها. تسعى إلى البحث عن الديناميات الاجتماعية والعلاقات في المجتمع الأبوي واستكشافها من منظور المرأة. ولا تقتصر الأبحاث النسوية على إضافة النساء إلى معادلة البحث أو إشراك النساء كباحثات. حيث يأخذ البحث النسوي في الاعتبار وجهة نظر النساء كقاعدة للبحث، وينطلق هذا البحث من وجهة نظر تقدر تجربة المرأة واحتياجاتها وأفكارها في العالم الاجتماعي و يهدف البحث النسوي أيضًا إلى إحداث تغييرات وإزالة

الاختلالات بين الجنسين في العالم. تساعدنا العدسة النسوية على فهم وتفكيك التمييز المتعمد على مستوى الأسرة مما يؤدي إلى ارتفاع مستوى الاعتلال بين النساء. هذا البحث ضروري لتعزيز هدف التنمية الاجتماعية والاقتصادية العادلة. إن قياس التغيير على أساس الأطر النسوية ضروري لرصد عملية التنمية من أجل المساواة بين الجنسين والنتائج المنصفة بين الجنسين – على جميع المستويات وفي جميع السياقات. يتحمل باحثو التنمية وصانعو السياسات والممارسون العاملون في مجال التنمية الذي يركز على النوع الاجتماعي مسؤولية ضمان استخدامهم للأساليب والمنهجيات المراعية للاعتبارات النسائية لضمان نتائج بحث موثوقة واتخاذ إجراءات إيجابية لاحقة. علاوة على ذلك ، بدون مزيج من أطر البحث النسوية مع إعداد أبحاث العلوم الاجتماعية ، ستظل النساء خارج عملية التنمية.

7.المراجع

1_انتوني غيدنر، علم الاجتماع، ،ترجمة فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية ،ط1،بيروت ،2005، ص707.

2_ المرجع نفسه، ص707

3– انتوني غيدنر، مرجع سابق، ص708

4_ نفس المرجع، ص708

5– مصطفى خلف عبد الجواد، نظرية علم الاجتماع المعاصر، دار المسيرة، 2009، ص283.

6– المرجع السابق، ص283.

7_ نفس المرجع، ص283.

8– مصطفى خلف عبد الجواد، مرجع سابق، ص356.

9– نفس المرجع، ص357.

10_ المرجع السابق، ص357.

11_ نفس المرجع، ص358.

12_خرشوش بختة، الفلسفة النسوية وأثرها في الفكر العربي المعاصر، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر، 2017–2018، ص11.

13_نفس المرجع، ص12.

14_المرجع السابق، ص12.

15_خرشوش بختة، مرجع سابق، ص13.

16_نفس المرجع، ص14.

17–ليلى فضي، مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي، منشورات مفتاح، رام الله، ط1، 2006، ص6.

18_ ونيدي كيه كولمار، النظرية النسوية مقتطفات مختارة، ترجمة عماد إبراهيم، مكتب بيروت، ط1، 2010، الأردن، ص23.

19_ Mies, Maria.(1983). Towards a methodology for feminist research, In G. Bowles and R. Kilen (Eds.), *Theories of Women Studies*, Boston: Routledge and Kegan Paul,. p. 121

20_Ralph, D. (1988). "Researching from the Bottom: Lesson of Participatory Research for Feminists". In *From the Margins to the Centre: Selected Essays in Women's Studies Research*, edited by Dawn Currie, 134-141. Saskatchewan: The Women's Studies Research Unit, University of Saskatchewan.